

ردع للقتلة ، وشفاء لصدور أهل المقتول . يقول الإمام البقاعي : « الألباب : العقول التي تنفع أصحابها بخلوصها مما هو كالقشر . قال الحرالي : وهو باطن العقل الذي شأنه أن يلحظ أمر الله في المشهودات ، كما شأن ظاهر العقل أن يلحظ الحقائق من المخلوقات ، فهم الناظرون إلى ربهم في آياته » (١) .

الثانية : قوله تعالى : ﴿ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ، وَآتَقُونِ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴾ (٢) .

فالزاد المعروف إنما يكون من الطعام والشراب ، فكيف الزاد هو التقوى ، بل هي خير الزاد ؟ هذا ما يعقله أولو الألباب الذين ناداهم هنا ليتقوه .

قال الإمام البقاعي : « ﴿ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ ﴾ : أي العقول الصافية ، والأفهام النيرة الخالصة ، التي تجردت عن جميع الخلائق الجسمانية ، فأبصرت جلالة التقوى ، فلزمتها » (٣) .

الثالثة : قوله : ﴿ قُلْ لَا يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ، فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (٤) . إن كثيراً من الناس يهتمون بالكم والعدد ، ولا يهتمون بالكيف والنوع ، ولكن أولي الألباب هم الذين يعينهم الكيف ، ويهمهم الطيب وإن كان قليلاً . لهذا أمرهم الله هنا بالتقوى رجاء الفلاح في الدنيا والآخرة .

الرابعة : قوله : ﴿ فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِيَ الْأَلْبَابِ الَّذِينَ آمَنُوا ، قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا * رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مَبِينَاتٍ لِّيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ (٥) .

(٢) البقرة : ١٩٧

(١) تفسير « نظم الدرر » : ٣٢/٣

(٤) المائدة : ١٠٠

(٣) المصدر السابق : ١٤٦/٣

(٥) الطلاق : ١٠ ، ١١